شاهيهم روى الفاروق رضي الله تعالى عنه حمل حال الخلافة قربة الى بيت امراة
ارملة انصارية ومن بها في المجامع وطاب كسبه بان كان من وجه حل
وحسنت سريرته بصفا التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجا والشفقة
على خلق الله والمحبة لاوليائه وكرمت علانيته اي ظهرت انوار سريرته على
جوارحه فكرمت افعالها بتقوى الله ومكارم اخلاق في الدين بالصدق
والبر ومراعاة الحقوق وعزل عن الناس شره فلم يوذهم ومن ثم قال
مالك ابن دينار رضي الله تعالى عنه لراهب عظني فقال ان استطعت
ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لبقراط لم
لا تعاشر الناس فقال وجدت الخلوة اجمع لدواعي السلوة طوبى لمن عمل بعلمه
لينجو غدا من كون علمه حجة عليه وشاهدا بتفريطه وانفق الفضل من ماله
اي صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله في وجوه القرب لئلا يطغى ويسكن
قلبه اليه ويحظى بثوابه في العقبى وامسك الفضل من قوله اي وامسك
لسانه عن النطق بما يزيد على الحاجة بان ترك الكلام فيما لا يعنيه قال بعض
العارفين من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل
بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين وفي بعض النسخ من قوته
فليحرر تنبيه قال الحليمي هذا من الاحاديث التي قال فيها
المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم الى اخره
فهذا تعرفه قلوب المحققين ومن ذلك حديث انس خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعا فقال يا ايها الناس كان الموت
على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكانما نشيع من الموتى عن قليل
الينا راجعون نبويهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون من بعدهم
فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب نفسه تتمة قال الغزالي
رحمه الله تعالى التواضع خاطر في وضع النفس واحتقارها والتكبر خاطر
في رفع النفس واستعظامها والتواضع عامي وخاصي فالعامي الاكتفا
بالدون من نحو ملبس ومسكن ومركب والتكبر في مقابلته الترفع عن
ذلك والتواضع الخاصي تمرين النفس على قبول الحق من وضيع او شريف
والتكبر في مقابلته الترفع عن ذلك وهي معصية كبيرة وخطيئة عظيمة تخ هق
والبغوي في معجم الصحابة والباوردي وابن قانع في معجمه طب هق من حديث
نصيح العنسي عن ركب بفتح فسكون بضبط المصنف المصري رمز المصنف
لحسنه اغترارا بقول ابن عبد البر حسن وليس بحسن فقد قال
الذهبي في المهذب ركب مجهول ولم يصح له صحبة ونصيح ضعيف انتهى وقال
المنذري رواته الى نصيح ثقات وقال ابن منده والبغوي ركب مجهول
لا يعرف له صحبة واقرهم العراقي ورواه البزار عن انس بسند ضعيف
وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني نصيح العنسي عن ركب لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات انتهى وقال في الاصابة حديثه سنده ضعيف

قال

قال ورواه ابن عبد البر بانه حسن لطف قال السخاوي ضعيف جدا
قال ابن حبان انه لا يعتمد عليه وان قال ابن عبد البر حسن فانما
على البغوي

طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه لعلمه بانه لا يصل
اليه الا ما قدر له وان تعبه في تحصيل غيره محال وضلال ومن ثم قيل
لحكيم من ذا الذي لا هم له قال ليس في الدنيا الا مهموم لكن
اقلهم هما افضلهم رضا واقنعهم بما رزق والكفاف هو الوسط المحمود
ومن ثم قيل خير الامور اوساطها فعند التمام يكون النقصان
تنبيه ذهب الى تفضيل الفقر على الغنا وعكس اخرون
وفضل القرطبي الكفاف عليهما ففي المفهم ان يقال جمع لنبيه صلى
الله عليه وسلم الحالات فقام بواجبه من مجاهدة النفس ثم فتحت
عليه الفتوح فصار بها في حد الغنا فقام بواجب الغنا من المواساة
والايثار وغيرهما مع اقتصاره على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة
الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنا المطغي والفقر
المولم فهي الافضل قال الغزالي رحمه الله تعالى لما اراد ابن ادهم
دخول البادية خوفه الشيطان بانها بادية مهلكة ولا زاد فعزم
على نفسه ان يقطعها متجردا وان لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل منها الف
ركعة ووفى به فلحقه الرشيد فرآه فيها فقال كيف تجده يا ابا اسحاق
فقال هذين البيتين

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه ... وجاد بدنياه لما يتوقع

قر عن عبد الله بن حنطب بفتح المهملة وسكون النون وفتح الطا المهملة
ابن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم قال في التقريب مختلف
في صحبته وله حديث مختلف في اسناده وهو هذا او ذلك لان فيه احمد
ابن محمد بن مسروق اورده الذهبي في الضعفا وقال ليس بالدار
قطني عن خالد بن مخلد قال احمد له مناكير وقال ابن سعد
منكر الحديث مفرط التشيع

طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات وذلك لان الله
تعالى مدح المومنين بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر الاول
غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله واليوم الاخر غيبا وامنوا بالنبي صلى
الله عليه وسلم شهودا لما انهم راوا الايات وشاهدوا المعجزات
واخر هذه الامة امنوا غيبا بما امن به اولها شهودا فكذا اثنى عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم واخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه
انه يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة
وايده بعضهم بخبر ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اتدرون اي الخلق

Copyright King Saud University